المحاضرة الأول : إصلاحات كلمنصوا وموقف الجزائريين منها

المقدمه:

بعد مشاركه الشباب الجزائري في الحرب العالميه الاولى الى جانب فرنسا وعدتهم فرنسا بالنظر في تمكينهم من حقوقهم الاساسيه وساومتهم عليها عرفه باصلاحات فبراير 1919 والتي جاءت بها حكومه كلمنصو الفرنسيه واعتبرتها تنازلا غير مسبوق من فرنسا للجزائريين رغم ان حقيقتها لم تكن الا ذرا للرماد في عيون الجزائريين مقارنه بما وعدوا به حقيقه وبما قدموه من تضحيات جسيمه .

اولا دوافع صدورها:

1 - الضغوط الداعيه الالمانيه العثمانيه التي ساعدت المطالب الجزائريه باعتبار ان هذه الاخيره كانت تابعه للخلافه العثمانيه

2 - ثوره الشريف حسين 1916 قبل وربط فكره التحرير لاستقلال العربي علما ان هذه الثوره كانت رافضه لسياسه التتريك وكان لبعض الجزائريين المساهمه فيها منهم كالشيخ العقبي الذي رجع الى الجزائر بعد نهايه الحرب العالميه الاولى

3 - نجاح الثوره البرشجيه 1917 وانتصار الحريه في اوروبا ازدياد الوعي العالمي البرولتاري بينبين العمال الجزائريين خصوصا في فرنسا وتاثر المهاجرين الجزائريين بذلك وعلى راسهم الحاج عبد القادر الذي تولى عضويه اللجنه اداره الحزب الشيوعي الفرنسي ورئيس لاحد خلاياه

4 - رابعا وقع مبدا تقرير مصير الشعوب .

5 - خامس مشاركه الكثير من الشبان الجزائريين في الحرب العالميه الاولى تحت ضغط اكراه بسبب قانون تجنيد الاجباري 1912 ولم يكن موقفهم منه خدمه لفرنسا بل تبادل المشاركون في الحرب عبارات التذمر والرفض للزج بهم في صفوف الاولى للحرب بل تطالب بالسلم لتحرير شمال افريقيا

6 - سادسا بروز مطالب النخبه الجزائريه الداعيه الى رفع المظالم والتسويه في الحقوق والت نديد بمساوئ النظام الاستعماري ومن هذه الجماعه عمر بضربه وومحمد بن رحال

7 - سادسا الزياده الضغط الوطني من الداخل وشيوع روح التحرر وعوده اعمال العنف وبرو ز حركات تمرديه عديده في جهات مختلفه من الوطن كثوره الاوراس بالشرق عين بسام بالوسط

8 - ثامنا قيام الشباب الجزائري خلال سنوات 1914 1918 بالعد يد من الهجمات على الاشخاص والممتلكات والفرنسيه منها حوالي 377 هجوما سنه 1916 على الاشخاص و 1144 على ممتلكات المعمرين والمسؤولين الفرنسيين

9 - بروز كوكبه من رجال الفكر والسياسه المعتدلين امثال ولي غ ميللي لي بي ي بوردو جون جوريس والبان روزي وقد انذر بعضهم بان فرنسا ان لم تقم باصلاحات فانها ستواجه مشاكل عويصه في الجزائر

10 -مساهمه الهجره الجزائريه في نقل ونشر الداعيه الى التحرر العقلي ونبض الاستعمار والمطالبه بالتحرر من العبوديه وذلك بعد تطورات السياسيه في الشرق ثوره تركيا والحرب الليبيه طرابلسيه 1911

11 -نشاط الدعايه الالمانيه المعاديه لفرنسا في المغرب الاقصى وتقربها من المهاجرين الجزائريين بالمنطقه بعد اندلاع الحرب العالميه الاولى وثوره الامير عبد المالك الجزائري [1] التي لقيت اح تسانا كبيرا لدى الجزائريين

ثانيا : محتواه :

اهم ما تضمنه هذا المحور توسيع الدائره الانتخابيه لتشمل تشمل 421.000 جزائري بعدما كان عدد الناخبين لا يتجاوز 5000 قبل سنه 1914 و 25,000 قبل اصدار القانون مباشره وبذلك يكون الوعاء الانتخابي شاملا ل 43% من الجزائريين البالغين حينها ولكي يدخل اي جزائر ضمن الوعاء الانتخابي كان عليه ان يستوفي العديد من الشروط نذكر منها ان يبلغ من العمر 25 سنه على الاقل ان يكون قد التحق بالخدمه بالجيش الفرنسي ان الجزائر ي يكون حائز على ملكيه عينيه ان يدخل ضمن موظفي الدوله الفرنسيه او تاجرا او يتقاضى معاش التقاعد من السلطات الفرنسيه ان يحمل شهاده متوسطه اهليه من احد مؤسسات التعليم الفرنسيه وان يجيد اللغه الفرنسيه نطقا وكتابه زياده اعضاء مجلس الجماعه ليصل في البلديات المختلطه الى 107 عضو والى 281 عضوا في البلديه كامله الصلاحيات كما سمح هذا القانون بارتفاع عدد المستشارين المسلمين في البلديات ذات الصلاحيات الكامله ليصل الى 1540 مستشارا بعد ما كان لا يتجاوز 630 مستشار زياده عدد المستشارين العاملين في المجالس الولائيه من 18 الى 29 مستشار كما نص القانون على لا يتجاوز عدد المستشارين الاهليين في المجالس التمثيليه في البلديات والولايات ثلث او خمسي عدد المستشارين على اكثر تقدير

كان المجندون من الاهالي في الجيش الفرنسي يعانون ايضا من عدم المساواه قد جاء الاصلاحات 1919 في بعض التعديلات التي لم تعطي المجندين من الاهالي انا مما جاء في الاصلاحات المساواه في المنح بين الاهالي والفرنسيين مساوات في النفقات والاعفاء من الخدمه وفي معاش التقاعد بعد انقضاء سنه واحده من الخدمه فتح المجال امام المج ندين الاهالي للترقيه مثل نظرائهم الفرنسيين بعدما كانت ترقيتهم محدوده عند رتبه نقيب لهذا كان القانون لم يكرس المساواه الحقيقيه بين المجندين من الاهالي وبين العسكريين الفرنسيين في الضباط من الاهالي لم يكن مسموحا لهم سواء بالعمل بالوحدات الخاصه بالاهالي كما ان قياده كما ان قياده جاؤول الضابط الفرنسي في حال تساوي الرتب

محور الاصلاحات الاداريه والاقتصاديه نص القانون انه لا يجوز تخ صيص عائدات املاك البلديات والدواوير الا لانجاز ما يفيد المصلحه العامه الخاصه بالدوار المعني بحيث تخصص الخدمات نقد او عينا

[1] - هو حفيد الأمير عبد القادر حاول الالتحاق بثورة بوعمامة وبوحمارة في الجنوب الوهراني) وشارك فى معارك فى المغرب معركة الدار البيضاء1914/11 و معركة سوق الحد1916/01 معركة تازة1917/04، معركة عزيب ميضار

لصيانه الطرق الريفيه عاد القانون العمل بنظام جماعه البلديات ذات الصلاحيات الكامله بحيث ينتخب افراد الجماعه لمده اربعه سنوات يتراوح عدد اعضائها من سته الى 16 ويحق لرئيس الجماعه المشاركه في البلدي كمشارك دون حق التصويت اعاده القانون ما كانت القياد واقر لهم منح ا تتراوح بين 47000 فرنك البلديه المختلطه بعد ان صنفهم الى سته درجات بينما سقف الراتب عند 4000 فرنك في البلديات كامله الصلاحيات

ثالثا :المواقف المتعددة من اصلاحات فيفري 1919

1/موقف المستوطنين :

وقفوا في كل وجه اصلاح، كانوا قد عارضوا اصلاحات 1919 بكل الوسائل

2/موقف كتله النخبه:

رغم انهم لم يطالبوا بمطالب بريدك لي كالاستقلال واكتفوا بمطلب المساواه والتجنيس وانهم لم يقبلوا هذه الاصلاحات لضعفها في نظرهم ،وقد عبر فرحات عباس لاحقا عن هذه الاصلاحات بقوله انها كانت اصلاحات متواضعه ومهلهله ولم يقدم ولا تقدم اي حل لقضي ة الجنسي ة ويضيف واقع الجزائريين لم يتغير في ظل هذا القانون فقد بقي الجزائريون عباره عن اها لي، لقد كان وقع هذه الاصلاحات على جماعه النخبه حاسما فقد باعدت بين جناحيها وكانت مقدمه للتمفصل اللاحق للحركه الوطنيه وقد كان منطلق هذا الانقسام اختلاف وجهات النظر حول كيفيه الاستفاده من هذه الاصلاحات وخاصه قضيه التجنيس اي الخلاف حول ما اذا كان يجب التعجيل لادماج الجزائريين لتحقيق المساواه ام يجب المطالبه بتحقيق المساواه مع الاحتفاظ الجزائريين بأحوالهم الشخصية ما يعني مزيدا من النضال لتحقيق ذلك .

3/**موقف النخبة الادماجيه** لقد كان هذا الفريق بقياده ابن التهامي والذي كان قد اتخذ من جريده التقدم منبرا له لا يرى مانعا في التخلي الجزائريين عن احوالهم الشخصيه مقابل نهل الجنسيه بل يرى ان تجنيس الجزائريين يجب ان يكون دون شروط يضعها هؤلاء اي على الجزائريين التخلي عن احوالهم الشخصيه دون اي شروط في مقابل حصول على الجنسيه الفرنسيه ، فالتجنس بغض النظر على الاحوال الشخصيه الا سلاميهو الأصح لان المدخل إلى المساواه وتولي المسؤوليات ونيل الحقوق السياسيه والاقتصادية ،وفي الحقيقه لم يخف هذا التيار موقفه الريدكالي اتجاه الإسلام ، لقد كان هذا الفريق يضع نفسه كليه داخل النموذج الحضاري الفرنسي ويدعو الى الاندماج التام في فرنسا ثقافيا وسياسيا وحتى دينيا ان تطلب الامر ذلك ، ويرون ان الحفاظ على بعض المعتقدات يعرقل ما يسمونه بالتطور الاخلاقي للمسلمين.

4/ **موقف النخبه المطالبه بالادماج داخل الاحوال الشخصيه الاسلاميه** : لقد كان على راس هذا التيار حينها الامير خالد وكان هذا التيار يقرن التجنس بالشرط الحفاظ على الاحوال الجزائريه عموما حسبه لن يقبل باي شكل من اشكال عمليه تجنيسه خارج احواله الشخصيه الاسلاميه لقد فاز الامير خالد بالانتخابات البلديه التي الغيت نتائجها لاحقا وتحول الى زعيم شعبي جزائري سيطر على السياحه السياسيه لاربع سنوات من 1919 الى غايه نفيه سنه 1923 وقد بذل هو ومن معه الكثير من اجل تحسين

احوال الجزائريين فهو لم يترك فرصه سانحه الا وقد قدم العرائض والقى الخطب وبعث الرسائل مطالبا بالمساواه بين الجزائريين والفرنسيين داخل احوالهم الشخصيه وبتمثيل الجزائريين في المطرب بصفتهم يمثلون اغلب سكان الجزائر

5/موقف كتله المحافظين

اتسم موقفهم بالتحفظ والريبة لانهم نظروا لهذه الاصلاحات كأداة لاحتواء النضال الوطني وتهدئة الأوضاع بعد ح ع 1 بدلا من كونها اصلاحاات جذرية لتحقيق المساواة مفضلين التركيز على الحفاظ على الهوية والثقافة العربية الاسلامية

6/ موقف عامة الشعب :

لقد وجد اغلب الجزائريين حينها هاته الاصلاحات ضئيله جدا ما جعل جزء منهم ياخذ موقف غير المبالي بما جاءت به هذه الاصلاحات وذلك راجع لجهل جزء كبير من الجزائريين بانعكاسات التي قد يشكلها هذا القانون بشكل مباشر على حياتهم اليوميه وكذا لسوء تقديرهم لاهميه موقفهم الجديد كناخبين وادراكهم المسبق بان المستوطني للمستوطنين الكلمه العليا في الجزائر مهما تغيرت القوانين وبان هؤلاء لن يخسروا رهانه تسير المستعمره ما دامت الجزائر تحت الحكم الفرنسي محور الاصلاحات السياسيه و